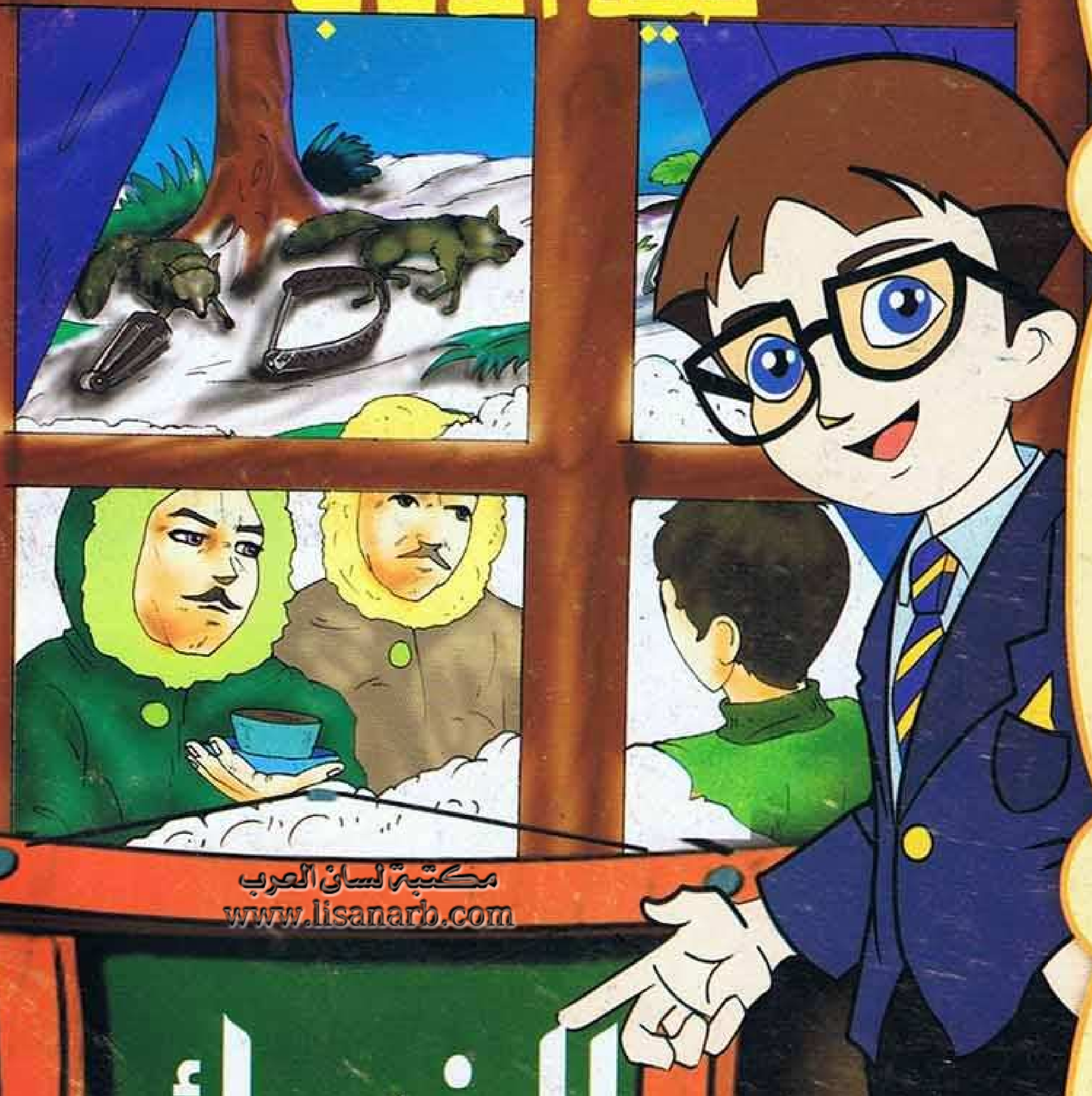
قصص الإعراب

صيد الذئاب



الضمائر

تأليف : عمر أبو شهاب
رسوم : زيد الزيدي
متابعة وإشراف
لجنة التأليف في دار الحافظ

قَرْيَةُ الأَحْلامِ قَرْيَةٌ نَائِيَةٌ كَانَتْ تَعِيشُ حَياةً آمِنَةً مُسْتَقِرَّةً ، وأَجْوَاؤُها وَادِعَةٌ هَادِئَةٌ .

ذَاتَ سَنَةٍ دَاهَمَها شِتاءٌ قَارِسٌ ، فَإِذا بِالسَّماءِ قَدْ تَلَبَّدَتْ بِالغُيومِ الدَّاكِنَةِ الَّتي تَحْسَبُها أَمْواجاً عِمْلاقَةً تَتَراكَضُ فِيما بَيْنَها، وهَبَّتْ رِياحٌ عَاتِيَةٌ سَاقَتْ نُدَفَ الثَّلْجِ إلى كُلِّ النَّواحي . تَسَاقُطُ الثَّلْجِ المُسْتَمِرُّ أَلْبَسَ القَرْيَةَ مِعْطَفاً نَاصِعَ البَيــاضِ ، وتَراءَتْ بُيوتُ القَرْيَةِ مِنْ بَعيدٍ كَأَنَّها مُكَعَّباتٌ بَيْضاءُ صَغيرَةٌ . أُغْلِقَتْ جَميعُ الطُّرقِ المُؤَدِّيَةِ إلى القَرْيَةِ ، وحَاوَلَ سَاكِنُوها إِحْداثَ مَمَرَّاتٍ جَديدَةٍ ، لَكِنَّ كَمِيَّاتِ الثَّلْجِ المَنْدُوفِ أَحْبَطَتْ كُلَّ الجُهودِ ، فَعاشَتِ القَرْيَةُ في عُزْلَةٍ مُوحِشَةٍ ، وأَصْبَحَتِ الحَرَكَةُ فيها شِبْهَ مُعَطَّلَةٍ . دَامَتْ هَذِهِ الحَالَةُ أَسابيعَ طِوالاً ، وقَدْ أَوشَكَتِ المُؤَنُ على النَّفاذِ ، وكَمِيَّاتُ الحَطَبِ بَدَأَتْ تَتَنَاقَصُ يَوماً بَعْدَ يَومٍ ، وسُدَّتْ في وُجُوهِ أَهْلِ القَرْيَةِ كُلُّ المَنافِذِ ، و لَمْ يَبْقَ لَهُم إلاَّ التَّضَرُّعُ إلى خَالِقِهِم لِيُخَلِّصَهُم مِمَّا هُمْ فيهِ .

في أَحَدِ البُيوتِ المُحاذِيَةِ للتَّلَّةِ كَانَتْ امْرَأَةٌ طَاعِنَةٌ في السِّنِّ تَعِيشُ مَعْ حَفيدِها مَاجِد . تَجْلِسُ قُرْبَ المَوقِدِ تَغْزِلُ الصُّوفَ، وتَتَبَتَّلُ إلى خَالِقِها أَنْ يَكونَ مَعَهُم في هَذِهِ الأَوقَاتِ العَصِيبَةِ ، أَمَّا الشَّابُّ مَاجِدُ فَرَاحَ يُحَدِّقُ ويُحَمْلِقُ في وَجْهِ جَدَّتِهِ تَارَةً ، وإِلى حَرَكاتِ يَدَيها وهِيَ تَغْزِلُ الصُّوفَ تَارَةً أُخْرى .



الجَدَّةُ تُخاطِبُ حَفيدَها : لَمْ يَسْبِقْ لِقَرْيَتِنا أَنْ عَاشَتْ مِثْلَ هَذِه الحَالَةَ ..

فَجْأَةً سَمِعَتِ الجَدَّةُ عواءَ الذِّئابِ ، فَارْتَعَدَتْ يَدَاها ، ولَمْ يَعُدْ بِمَقْدُورِها السَّيطَرَةُ والتَّحَكُّمُ بالمِغْزَلِ .

قَالَتِ الجَدَّةُ : اذْهَبْ يا مَاجِدُ وتَحَقَّقْ مِنْ إغلاقِ الأَبْوابِ والنَّوافذِ ، لا بُدَّ أَنَّها جَائعَةٌ ، وعِنْدَما تَجُوعُ تُهاجِمُ بِشَراسَةٍ وبِضَراوَةٍ مُخيفَةٍ . أَذْكُرُ أَنَّها قَدْ دَاهَمَتْ قَرْيَتَنا في المَاضِي ، وفَتَكَتْ بالكَثيرِ مِنَ الأَغْنامِ . لذا عَلينا الاحْتِرازُ والتَّيَقُّظُ .

ما إنْ فَرَغَتْ مِنْ حَديثِها حَتَّى بَدَأَتْ أَصْواتُ عواءِ الذِّئابِ تَقْتَرِبُ شَيئاً فَشيئاً . وَصَلَتْ مَشارِفَ القَرْيَةِ ، ثُمَّ انْحَدَرَتْ مُسْرِعَةً كالبَرْقِ نَحْوَ البُيوتِ ، فَهاجَمَتْ حَظائرَ المَاشيَةِ ودَخَلَتْها ، وفَتَكَتْ بالكَثيرِ مِنها ، ثُمَّ اخْتَفى صَوتُها. خَرَجَ أَهْلُ القَرْيَةِ لِتفَقُّدِ حَظَائِرِهِم ومَعْرِفَةِ ما أَصابَها ، فَشاهَدُوا أَبوابَ الحَظائرِ مُشْرَعَةً تَتَلاعَبُ بِها الرِّياحُ . أَصْلَحُوا كُلَّ شَيءٍ ، ثُمَّ انصَرَفُوا إلى بُيوتِهم والحُزْنُ بادٍ عَلى الوُجُوهِ .

في اليَومِ التَّالي جَلَسَتِ الجَدَّةُ أَمامَ النَّافذَةِ تَرْقُبُ الثَّلْجَ السَّاقطَ ، فَلَمَحَتْ مِنْ بَعيدٍ رَجُلَينِ ـ يَرْتَدي كُلٌّ مِنْهُما فِراءً سَميكاً ، ويَنْتَعِلانِ حِذاءَينِ طَويلَيْنِ ـ يَتَّجِهانِ نَحْوَ القَرْيَةِ .

الجَدَّةُ لِحَفيدِها : اذْهَبْ إلَيهِما وقُمْ باسْتِدعائِهِما إلى هُنا. لا بُدَّ أَنَّهُما مُتْعَبانِ وقَدْ ضَلاَّ الطَّريقَ .





أَسْرَعَ مَاجِدُ نَحْوَهُما ، بَينَما
رَاحَتْ قَدَماهُ تَنغَرِسانِ في الثَّلجِ ،
وبَذَلَ جُهْداً كَبيراً للوُصولِ إليهِما.
قَالَ وأَنْفاسُهُ المُتَقَطِّعَةُ تَتَلاحَقُ :
تَفَضَّلا مَعي إلى البيتِ . جَدَّتي بانْتِظارِكما .
تَوَقَّفَا قَليلاً رَيثَما يَسْتَعيدانِ أَنْفاسَهُما . قَالَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ :شُكْراً لَكَ أَيُّها الشَّابُّ الطَّيِّبُ !
ثُمَّ سَارُوا باتِّجاهِ البَيتِ . رَحَّبَتِ الجَدَّةُ بِالغَريبَينِ قَائِلَةً : أَهْلاً بِكُما . اجْلِسَا قُرْبَ المَوقِدِ .
الرَّجُلُ الثَّاني : كُلُّ الشُّكْرِ لَكِ أَيَّتُها الجَدَّةُ .
الرَّجُلُ الأَوَّلُ مُوَجِّهاً الكَلامَ لِماجِدٍ : كِدْنا نَهْلِكُ ، قَدْ ضَلَلْنا الطَّريقَ في أَثْناءِ رِحْلَةِ صَيدِنا هَذِهِ .
مَاجِدُ : حَمْداً للهِ على سَلامَتِكُما .
أَمْعَنَ الرَّجُلُ الأَوَّلُ النَّظَرَ في وَجْهِ الجَدَّةِ ، فَرأَى الحُزْنَ يَغْشَى وَجْهَها المُتَغَضِّنَ .
الرَّجُلُ الثَّاني : غَريبٌ أَمْرُ هَذِهِ القَرْيَةِ إنَّها مُوحِشَةٌ ، وشَوارِعُها خَالِيَةٌ .
الجَدَّةُ : فِعْلاً يا بُنَيَّ ! تَعيشُ قَرْيَتُنا حَالَةً صَعْبَةً هَذِهِ الأَيَّامَ .
الرَّجُلُ الأَوَّلُ : ما الَّذي جَرَى لَها ؟ لِماذا هِيَ على هَذِهِ الحَالَةِ ؟
الجَدَّةُ : سَأُخْبِرُكَ بِكُلِّ شَيءٍ يا وَلَدي ! ، و سَرَدَتْ قِصَّةَ الذِّئابِ الَّتي هَاجَمَتِ القَرْيَةَ والأَيَّامَ البَائِسَةَ الَّتي مَرَّتْ بِها . تَأَثَّرَ الرَّجُلانِ لَدَى سَماعِهِما القِصَّةَ .

الرَّجُلُ الثَّاني : لا عَليكُما ، سَوفَ تَكونُ الأُمورُ على ما يُرامُ .

مَاجِـد : أَرى أَنَّكُما وَاثِقينِ مِنْ نَفْسيكُما . هَلْ أَسْتَطيعُ أَنْ أَتَعرَّفَ عَلى اسْمَيكُما ؟

الرَّجُلُ الأَوَّلُ : بالطَّبْعِ .. أَنا اسْمِي الضَّميرُ الظَّاهِرُ أَو البَارِزُ ، وهَذا صَديقِي الضَّميرُ المُسْتَتِرُ أَو المُضْمَرُ .

مَاجِدُ : اسْمانِ جَميلانِ ولَكِنْ غَريبَانِ بَعْضَ الشَّيءِ . حَبَّذا لَو تُفَسِّرانِ لِي مَعْنى اسْمَيكُما.

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البارز): بِكُلِّ سُرورٍ أَيُّها الشَّابُّ ! سُمِّيتُ بَارِزاً لِوَضْعي في الجُمْلَةِ ، وأَنْقَسِمُ إِلى قِسْمينِ :

أ ــ (الضَّميرُ المُنْفَصِلُ) .   ب ــ (الضَّميرُ المُتَّصِلُ) .

مَاجِدُ : عَفْواً . ماذا تَعْني بالمُنْفَصِلِ والمُتَّصِلِ ؟

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): الضَّميرُ المُنْفَصِلُ هُو اسْـمٌ مَعْرِفَةٌ يَدُلُّ عَلى المُتَكَلِّمِ أو المُخاطَبِ أو الغَائِبِ ، ويُمْكِنُ النُّطْقَ بِهِ وَحْدَهُ من غَيرِ أَنْ يَتَّصِلَ بِكَلِمَةٍ أُخْرى .

مِثالٌ :"أَنْتَ شَابٌّ مُؤَدَّبٌ" الضَّميرُ المُنْفَصِلُ في هَذه الجُمْلَةِ هُوَ :(أَنتَ).

مَاجِدٌ : هَذا شَرْحٌ وَاضِحٌ ومَفْهومٌ ، ولَكِنْ مَاذا عَنْ مَعْنى الضَّميرِ المُتَّصِلِ ؟

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البارز): الأَمْرُ سَهْلٌ للغَايَةِ . اسْتَمِعْ إِلى الشَّرْحِ التَّالي : الضَّميرُ المُتَّصِلُ هُوَ الَّذي لا يُنْطَقُ بِهِ وَحْدَهُ ويَتَّصِلُ دَائماً بِكَلَمَةٍ أُخْرى .

مِثالٌ : "حَفِظْتُ القَصيدَةَ" الضَّميرُ المُتَّصِلُ بالفِعْلِ هُو (التَّاءُ المُتَحَرِّكَةُ) .

مَاجِدُ : قَدْ ذَكَرْتَ لِي أَثْنَاءَ تَعْرِيفِ الضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ مُفْرداتٍ لَمْ يَتَرَسَّخْ مَفْهُومُها لَدَيَّ وهِيَ "المُتَكَلِّمُ ــ المُخَاطَبُ ــ الغَائِبُ".

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): نَعَمْ يا وَلَدِي هَذَا صَحِيحٌ . الضَّمِيرُ المُنْفَصِلُ يَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسامٍ :

١ــ الضَّمِيرُ المُتَكَلِّمُ :(أَنا ــ نَحْنُ): يَسْتَخْدِمُها المُتَحَدِّثُ في كَلامِهِ .

٢ ــ الضَّمِيرُ المُخَاطَبُ :(أَنْتَ ــ أَنْتِ ــ أَنْتُما ــ أَنْتُم ــ أَنْتُنَّ): نَسْتَخْدِمُها عِنْدَ تَوجِيهِ الكَلَامِ إِلَى المُخاطَبِينَ .

٣ ــ الضَّمِيرُ الغَائِبُ :(هُوَ ــ هِيَ ــ هُمَا ــ هُمْ ــ هُنَّ): نَسْتَخْدِمُها عِنْدَ التَّحَدُّثِ عَنْ أُناسٍ غَيْرِ حاضِرِين .

مَاجِدٌ : أَرْجُو شَرْحَ ذَلِكَ بِأَمْثِلَةٍ سَهْلَةٍ .

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): إِلَيكَ الأَمْثِلَةَ الآتِيَةَ :

ــ ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ :

(أَنا) تُسْتَخْدَمُ لِلمُفْرَدِ . مِثالٌ :(أَنا طَالِبٌ).

(نَحْنُ) تُسْتَخْدَمُ لِلمُثَنَّى . مِثالٌ :(نَحْنُ طَالِبانِ مُجِدَّانِ).

(نَحْنُ) تُسْتَخْدَمُ لِلجَمْعِ . مِثَالٌ :(نَحْنُ أَصْدِقاءُ أَوفِياءٌ).

ــ الضَّمِيرُ المُخَاطَبُ :

(أَنْتَ) تُسْتَخْدَمُ لِلمُفْرَدِ المُذَكَّرِ المُخَاطَبِ . مِثَالٌ :(أَنْتَ رَجُلٌ شُجَاعٌ).

(أَنْتِ) تُسْتَخْدَمُ لِلمُفْرَدِ المُؤَنَّثِ المُخاطَبَةِ . مِثَالٌ :(أَنْتِ فَتَاةٌ مُؤَدَّبَةٌ).

(أَنْتُما) تُسْتَخْدَمُ لِلمُثَنَّى . مِثَالٌ :(أَنْتُما صَيَّادَانِ قَوِيَّانِ).

(أَنْتُم) تُسْتَخْدَمُ للجمعِ المُذَكَّرِ للمُخاطَبِينَ . مثالٌ :(أَنْتُم مُزارِعُونَ نَشِيطُونَ).

(أَنْتُنَّ) تُسْتَخْدَمُ للجَمْعِ المُؤَنَّثِ للمُخاطَبات . مِثالٌ :(أَنْتُنَّ تِلْميذاتٌ مُجْتَهِداتٌ).

ـ الضَّميرُ الغَائِبُ :

(هُوَ) يُسْتَخْدَمُ للمُفْرَدِ المُذَكَّرِ الغَائِبِ . مثالٌ :(هُوَ مُعَلِّمٌ مُخْلِصٌ).

(هِيَ) تُسْتَخْدَمُ للمُفْرَدِ المُؤَنَّث الغَائِبَة . مثالٌ :(هِيَ طَبِيبَةٌ رَحِيمَةٌ).

(هُما) تُسْتَخْدَمُ للمُثَنَّى المُذَكَّرِ والمُؤَنَّث الغَائِبِين . مثالٌ :(هُما فَلاَّحَتَان طَيِّبتَان).

(هُم) يُسْتَخْدَمُ للجَمْعِ المُذَكَّرِ الغَائِبِ . مِثالٌ :(هُمْ مُفَكِّرُونَ رَائِعونَ).

(هُنَّ) تُسْتَخْدَمُ للجَمْعِ المُؤَنَّث للغَائِبات . مثالٌ :(هُنَّ شَاعِراتٌ مَشْهُوراتٌ).

مَاجِدٌ : أَشْكُرُكَ أَيُّها الضَّميرُ الظَّاهِرُ ! الآنَ تَوَضَّحَ لَدَيَّ كُلُّ شَيءٍ عَنِ الضَّميرِ المُنْفَصِلِ ، لَكِنْ مَاذَا عَنِ الضَّميرِ المُتَّصِلِ ؟

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): أَنْتَ تَذْكُرُ عِنْدَما بَيَّنْتُ لَكَ تَعْرِيفَ الضَّميرِ المُتَّصِلِ ، وقُلْتُ أَنَّهُ يَتَّصِلُ بِآخِرِ الكَلِمَةِ سَواءً كَانَتْ اسْماً أَمْ فِعْلاً أَمْ حَرْفاً . أَلَيسَ هَذَا صَحِيحاً ؟

مَاجِدٌ : نَعَمْ أَيُّها الضَّميرُ الظَّاهِرُ ، ولَكِنَّكَ لَمْ تَذْكُرْ أَمْثِلَةً عَنْ اتِّصَالِه بالاسْمِ أَو الفِعْلِ أَو الحَرْف .

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): إِليكَ مَا تَطْلُبُ :

ـ تَفَتَّحَتْ أَزْهارُ حَدِيقَتِنا . الاسْمُ "حَدِيقَة" اتَّصَلَ بِهِ الضَّميرُ (نَا).

ـ أَكَلْتُ تُفَّاحَةً نَاضِجَةً . الفِعْلُ "أَكَلَ" اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ (التَّاءُ المُتَحَرِّكَةُ).

ـ بَعَثْتُ رِسَالَةً إِلَيكَ . الحَرْفُ "إِلَى" اتَّصَلَ بِهِ الضَّمِيرُ (كَافُ الخِطَاب).

مَاجِدٌ : أَمْثِلَةٌ رَائِعَةٌ وَسَهْلَةٌ لِلغَايَةِ . أَشْكُرُكَ أَيُّهَا الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ عَلَيهَا . بَقِيَ عَلَيكَ أَنْ تُخْبِرَنِي عَنْ كَيفِيَّةِ إِعْرَابِ كُلٍّ مِنَ الضَّمِيرَينِ المُنْفَصِلِ وَالمُتَّصِلِ .

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): سَأُطْلِعُكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ أَيُّهَا الشَّابُّ الذَّكِيُّ !

لإِعْرَابِ الضَّمِيرِ المُنْفَصِلِ حَالَتَانِ :

أ ـ الضَّمَائِرُ الآتِيَةُ تَقَعُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ : (أَنَا ـ نَحْنُ) (أَنْتَ ـ أَنْتِ ـ أَنْتُمَا ـ أَنْتُم ـ أَنْتُنَّ) (هُوَ ـ هِيَ ـ هُمَا ـ هُم ـ هُنَّ) .

مَاجِدُ : أُرِيدُ مِنْكَ عَرْضَ بَعْضِ النَّمَاذِجِ المُعْرَبَةِ حَولَ هَذِهِ الحَالَةِ بِالذَّاتِ .

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): بِكُلِّ حُبٍّ يَا بُنَيَّ !

– أَنَا مُهَنْدِسٌ .

أَنَا : ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٍ .

مُهَنْدِسٌ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

– هُمَا بَطَلانِ جَرِيئَانِ .

هُمَا : ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ مُبْتَدَأٍ .

بَطَلانِ : خَبَرٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الأَلِفُ لأَنَّهُ مُثَنَّى وَالنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الاسْمِ المُفْرَدِ .

جَرِيئَانِ : صِفَةٌ ، وَصِفَةُ المَرْفُوعِ مَرْفُوعَةٌ مِثْلَهُ ، وَعَلامَةُ رَفْعِهَا الأَلِفُ لأَنَّهَا مُثَنَّى .

مَاجِدٌ : هَذَا مُمْتِعٌ وجَمِيلٌ .

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): ب ــ الضَّمِيرُ المُنْفَصِلُ يَقَعُ في مَحَلِّ نَصْبٍ:

(إِيَّايَ ــ إِيَّانَا) لِلْمُتَكَلِّمِ .

(إِيَّاكَ ــ إِيَّاكِ ــ إِيَّاكُما ــ إِيَّاكُم ــ إِيَّاكُنَّ) للمُخَاطَبِ .

(إِيَّاهُ ــ إِيَّاهَا ــ إِيَّاهُما ــ إِيَّاهُمْ ــ إِيَّاهُنَّ) للغَائِبِ .

مَاجِدٌ : هَلْ بِوِسْعِكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مِثَالاً مُعْرَباً عَنْها ؟

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): نَعَمْ أَيُّها الشَّابُّ ! سَأُقَدِّمُ لَكَ نَمُوذَجاً مُعْرَباً لِتَتَّضِحَ لَكَ الأُمُورُ .

- إِيَّاكَ نَعْبُدُ .

إِيَّاكَ : ضَمِيرٌ مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ ، والكَافُ حَرْفٌ دَلَّ عَلَى الخِطَابِ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ .

نَعْبُدُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ .

مَاجِدُ : هَذَا جَمِيلٌ ورَائِعٌ ، لَكِنْ مَاذَا عَنْ إِعْرَابِ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ ؟

الضَّمِيرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): لإِعْرَابِ الضَّمِيرِ المُتَّصِلِ ثَلاثُ حَالاتٍ سَأَشْرَحُها لَكَ :

أ ــ تَقَعُ الضَّمائِرُ التَّالِيَةُ في مَحَلِّ رَفْعٍ:(أَلِفُ الاثْنَيْنِ ــ وَاوُ الجَمَاعَةِ ــ يَاءُ المُؤَنَّثَةِ المُخَاطَبَةِ ــ نُونُ النِّسْوَةِ ــ التَّاءُ المُتَحَرِّكَةُ) .

مِثَالٌ : "الأَوْلادُ رَسَمُوا لَوحَةً رَائِعَةً" الضَّمِيرُ المُتَّصِلُ هُنا (وَاوُ الجَمَاعَةِ).

ب ـ تَقَعُ الضَّمائِرُ التَّالِيَةُ في مَحَلِّ نَصْب وجَرٍّ :

(كَافُ الخطَابِ ـ هَاءُ الغيْبَة ـ يَاءُ المُتكَلِّمِ) .

مِثَالٌ : "نَفَعَني نُصْحُ مُعَلِّمَتي" الضَّمِيرُ المُتَّصلُ هُنا (ياءُ المُتكَلِّم) .

ج ـ يَقَعُ الضَّميرُ المُتَّصِلُ مُشْتَرَكاً بَيْنَ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ :(نا الدَّالَةُ على المُتَكَلِّمينَ) .

مَثَالٌ : "ذَهَبْنَا إِلى البُسْتَانِ" الضَّميرُ المُتَّصلُ هُنا (نا).

مَاجِدٌ : أُرِيدُ منكَ أَنْ تُقَدِّمَ لي مِثَالاً عَنْ كُلِّ حَالَةٍ مِنَ الحَالاتِ الثَّلاثَة أُنْمُوذَجاً مُعْرَباً أَيُّها الضَّميرُ الظَّاهِرُ :

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): لَكَ مَا تُرِيدُ أَيُّها الشَّابُّ الفَطِنُ !

ـ التِّلْميذان يَكْتُبان الوَظيفَةَ .

التِّلْميذَان : مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه الأَلِفُ لأَنَّهُ مُثَنَّى والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوينِ في الاسْمِ المُفْرَدِ .

يَكْتُبان : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه ثُبُوتُ النُّون لأَنَّهُ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسَةِ ، والأَلِفُ ضَميرٌ مُتصلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ .

ـ يَحْتَرِمُ الطَّالبُ مُعَلِّمَهُ :

يَحْتَرِمُ : فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِه .

الطَّالبُ : فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وعَلامَةُ رَفْعه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِه .

مُعَلِّمَهُ : مَفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ ، والهَاءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ في مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضَافَة .

أَمّا بالنِّسْبَة للحالَة الثّالِثَة :

ــ شاهَدْنا المُعَلِّمَ المَحْبوبَ . نا : ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ عَلَى السُّكونِ في مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ .

ــ بَلَّلَنا المَطَرُ الغَزيرُ . نا : ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعولٍ بِه .

ــ وَصَلَتِ السَّيّارَةُ بِنا إِلى الشّاطِئِ : (نا) مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ جَرٍّ بالبَاء .

مَاجِدٌ : لا أَدْرِي كَيفَ أَشْكُرُكَ أَيُّها الضَّميرُ الظّاهِرُ ! رُبَّما قَدْ أَطَلْتُ على صَديقكَ . أَرْجُو المَعْذِرَةَ أَيُّها الضَّميرُ المُسْتَتِرُ ! أُريدُ مِنْكَ أَنْ تُحَدِّثَني عَنِ اسْمِكَ وَعَنْ أَقْسامِكَ وعَنْ إِعْرابِكَ إذا أَمْكَنَ ذَلِكَ .

الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : بِكُلِّ مَحبَّة . أَرَى أَنَّكَ تُحبُّ العِلْمَ والمَعْرِفَةَ ، سأُحَدِّثُكَ عَنِّي بِشَكْلٍ وَاضِحٍ وجَلِيٍّ . سُمِّيتُ بالضَّميرِ المُسْتَتِرِ أَو المُضْمَرِ مِنْ قَولِهِم (أَضْمَرْتُ الشَّيءَ) إذا سَتَرْتُهُ وأَخْفَيْتُهُ ، وأَنَا بِدَورِي أَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَينِ الضَّميرُ المُسْتَتِرُ وُجُوباً والضَّميرُ المُسْتَتِرُ جَوَازاً .

مَاجِدٌ : كَيفَ نَستَطيعُ التَّفْريقَ بَينَ الضَّميرِ المُسْتَتِرِ جَوازاً والضَّميرِ المُسْتَتِرِ وُجوباً ؟

الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : أَحسَنْتَ أَيُّها الشّابُّ ! سُؤالٌ في مَكانه .

أَشْكُرُكَ عَلَيهِ . اسْمَعْ يا بُنَيَّ ! إِذا كَانَ الضَّميرُ يَدُلُّ عَلَى غائِبٍ فَهُو مُسْتَتِرٌ

جَوَازاً ، وإذا كَانَ يَدلُّ عَلَى حَاضِرٍ فَهُو يَستَترُ وُجوباً .

مَاجِدُ : أَرجُو منكَ أَنْ تدعَمَ قولَكَ هَذَا بشاهدٍ أَيُّها الضَّميرُ المُسْتَترُ !

الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : بِكُلِّ سُرُورٍ يا وَلَدِي ! لِنُصْغِ إلى هَذَا المِثَالِ :

ـ زَيدٌ قَامَ .

زَيدٌ : مُبتَدأٌ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ .

قَامَ : فِعلٌ مَاضٍ مَبنيٌّ عَلَى الفَتْحِ الظَّاهِرِ عَلَى آخِرِهِ ، والفَاعِلُ ضَميرٌ مُستَتِرٌ جَوازاً تَقْديرُهُ هُوَ .

ـ أُحبُّ وَطَني .

أُحبُّ : فِعلٌ مُضارِعٌ مَرفُوعٌ وعَلامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ ، والفَاعِلُ ضَميرٌ مُستَتِرٌ وُجُوباً تَقْديرُهُ أنَا .

وَطَني : مَفْعُولٌ به مَنصُوبٌ وعَلامَةُ نَصبِهِ الفَتحَةُ المُقَدَّرَةُ عَلَى ما قَبلِ اليَاءِ مَنْعاً مِنْ ظُهورِهَا اشْتِغَالُ المَحَلِّ بِالحَرَكَةِ المُنَاسِبَةِ ، والياءُ ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ جَرٍّ بالإِضافَةِ .

مَاجِدٌ : إِنَّنِي مُمْتَنٌّ لَكُما كُلَّ الامْتِنَانِ لما قَدَّمتُمَاهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ مُهِمَّةٍ عَنْكُما .

الضَّميرُ الظَّاهِرُ (البَارِزُ): نَحنُ نُرِيدُ شُكْرَكَ عَلى الإِصْغاءِ الجَيِّدِ الَّذي أَبْدَيتَهُ ، والآنَ اسْمَحْ لَنا أَيُّها الشَّابُّ أَنْ نَخلُدَ إِلى النَّومِ ، وفي الصَّباحِ سَوفَ نَتَدَبَّرُ أَمْرَ الذِّئابِ .



أَمَّا ماجِدُ فَلَمْ تَغْمضْ عَيناهُ ولَمْ يَذُقْ طَعْمَ النَّومِ ، وظَلَّ يُفكِّرُ بِأَمْرِ هذَينِ الرَّجُلَينِ ، وما سيَفْعَلانهِ في الغَدِ . في الصَّباحِ اسْتَيقَظَ الضَّميرانِ وخَرَجَا يَنْظُرانِ إلى القَرْيَةِ ، فَقَدْ كانا يُخطِّطانِ لشَيءٍ ما . جاءَتِ الجَدَّةُ بالقَهْوَةِ السَّاخنَةِ ، ثُمَّ جَلَسُوا جَميعاً حَولَ الطَّاوِلَةِ .

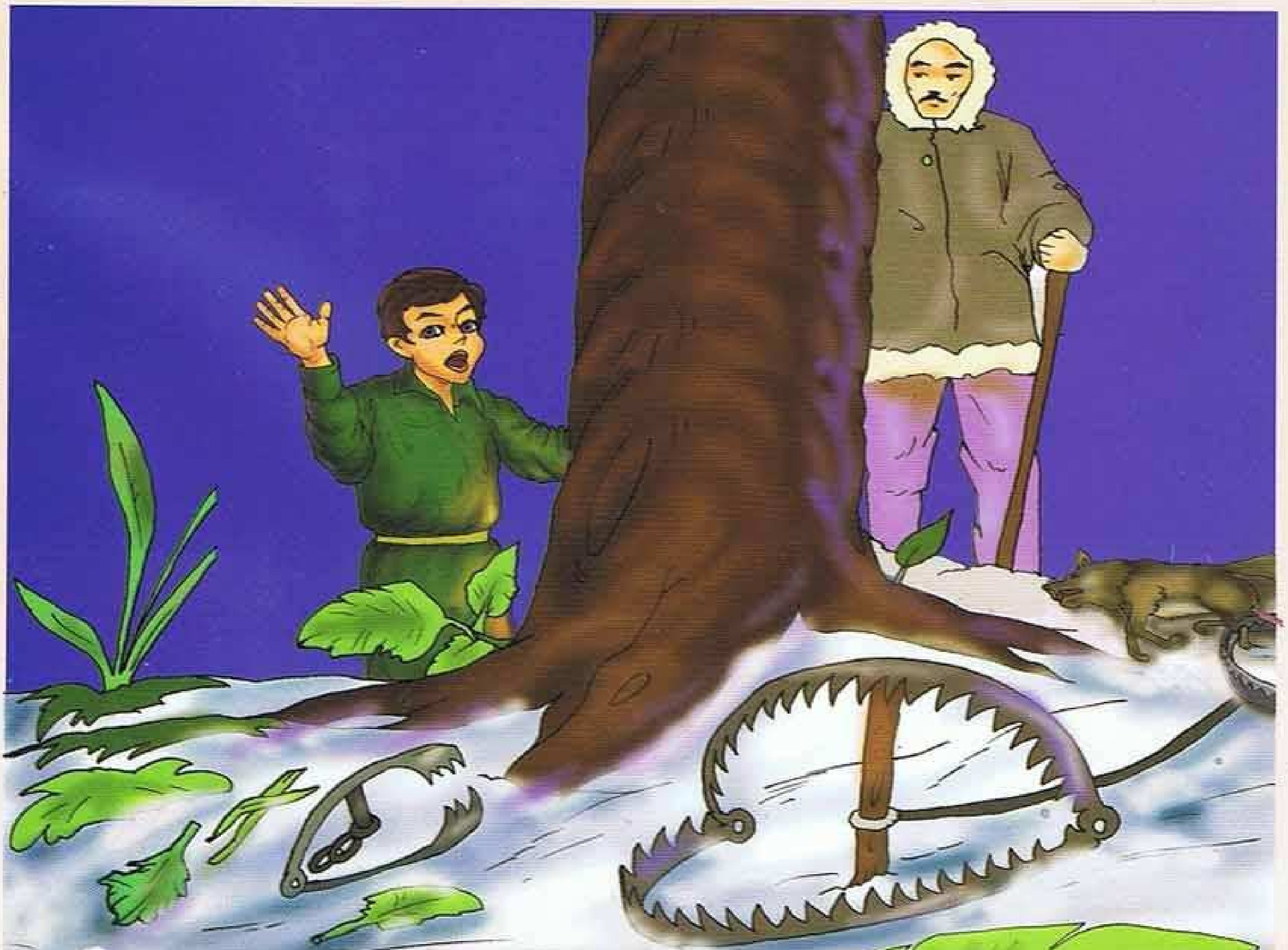
الضَّميرُ البَارِزُ (الظَّاهِرُ): يَلْزَمُنا بَعْضُ الفِخَاخِ الثَّقيلَةِ القَوِيَّةِ .

الجَدَّةُ : يُوجَدُ لَدَينا في البَيتِ ما تُرِيدُ . لَقَدْ كانَ ابْنِي مُولَعاً بِالصَّيدِ . أَظُنُّ أَنَّها ما تَزالُ صَالحَةً ، وتَفي بالغَرَضِ .

الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُحْضِرَها يا مَاجِدُ !

الجَدَّةُ : اذْهَبْ يا مَاجِدُ و أَحْضِرِ الفِخَاخَ الَّتي كُنْتُ أَحْتَفِظُ بِها ذِكْرَى مِنْ أَبِيكَ رَحِمَهُ اللهُ .

مَاجِدُ : حَالاً يا جَدَّتي العَزيزَةُ !
نَظَرَ الضَّميرُ المُسْتَتِرُ إلى الفِخَاخِ ، وأَخَذَ يُقَلِّبُها ويَتَفَحَّصُها بِشَكْلٍ دَقيقٍ قَائلاً: الحَمْدُ للهِ إنَّها صَالحَةٌ للصَّيدِ . قَامَ بِتَجرِبَتِها ، ثُمَّ قَالَ : لا بُدَّ لَنا من اسْتِطلاعِ المَكَانِ لِيَتَسَنَّى لَنا وَضْعُها في المَكَانِ المُناسِبِ . خَرَجُوا إلى التَّلَّةِ ، ثُمَّ اخْتَارُوا مَكاناً مُنَاسِباً لِنَصْبِ الفِخَاخِ .
قَالَ الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : نَحْتَاجُ إلى بَعْضِ قِطَعِ اللَّحْمِ لِجَعْلِها طُعْماً للذِّئابِ ، فَذَبَحُوا شاةً وقَامُوا بِتَقْطيعِها. قَبْلَ غُروبِ الشَّمْسِ بِقَليلٍ ، انْتَهى الضَّميرانِ مِنْ نَصْبِ الفِخَاخِ مُسْتَفيدَيْنِ من خِبْرَتِهِما الطَّويلَةِ في الصَّيدِ .
حَلَّ المَسَاءُ ، وجَلَسَتِ الجَدَّةُ كَعادَتِها قُرْبَ المَوقِدِ تُتابِعُ الحياكَةَ ، أَمَّا الضَّميرانِ فَحَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُما عُوداً ، ورَاحا يَعْبَثانِ في جَمَرَاتِ المَوقِدِ . بَيَنما مَاجِدٌ





يَذْرَعُ الغُرْفَةَ جيئةً وذَهاباً
يَرْقُبُ قُدُومَ الذِّئابِ ، ومُتَمَنِّياً
أَنْ تَعْمَلَ الفخَاخُ عَمَلَها
وأَنْ لا تَخْذلَهُم .
مَا هِيَ إلاَّ لَحَظَاتٌ حَتَّى دَوَّتْ
في سَماءِ القَرْيَةِ أَصْواتُ
عِواءِ الذِّئابِ ، وراحَ صَدَاها يَخْتَرِقُ حَواجزَ الصَّمْتِ.

قَالَ الضَّميرُ البارزُ مُخاطباً نَفْسَهُ : أَرْجُو أَنْ نَنْجَحَ في صَيدِها . فَجْأَةً تَوَقَّفَت الذِّئابُ عَنِ العواءِ . صاحَ الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : لَقَدْ نجحنا ، وَوَفَّقَ اللهُ سَعْيَنا .
خَرَجُوا جَميعاً إلى المَكانِ الَّذي نُصِبَتْ فيه الفخَاخُ . حَمَلَ مَاجدُ بيَدِه فَانُوساً ، و اقْتَرَبَ مِنْها ، فَوجَدَ الذِّئابَ قَدْ وَقَعَتْ جَميعُها بالشِّراك . جَرُّوها إلى سَاحَةِ القَرْيَةِ ، ثُمَّ قامُوا بِعَرْضِها عَلَى الجُدْرانِ . خَرَجَ أَهْلُ القَرْيَةِ يَحْملونَ الفَوانيسَ ، فَشَاهَدُوا الذِّئابَ مُعَلَّقَةً على الجُدْرانِ في سَاحَةِ القَرْيَةِ ، فَطَارُوا فَرَحاً بِرُؤْيَتِها مَيِّتَةً ، و أُقيمَت الأَفْراحُ في القَرْيَةِ حَتَّى الصَّباحِ احْتِفالاً بِعَودَةِ الطُّمأْنينةِ إلى القَرْيَةِ .



القَاعِدَة

ـ الضَّميرُ اسْمٌ مَعرِفَةٌ يَدُلُّ عَلى المُتَكَلِّمِ أَو المُخَاطَبِ أَو الغَائِبِ .

ـ الضَّميرُ المُنْفَصِلُ : ما يُمْكِنُ النُّطقَ بِهِ وَحْدَهُ مِنْ غَيرِ أَنْ يَتَّصِلَ بِكَلِمَةٍ أُخْرى ، وَيَنْقَسِمُ إِلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ :

١- ضَميرُ المُتَكَلِّمِ (أَنا ـ نَحْنُ) .

٢- ضَميرُ المُخَاطَبِ (أَنتَ ـ أَنتِ ـ أَنتُما ـ أَنتُم ـ أَنْتُنَّ) .

٣- ضَميرُ الغَائِبِ (هُوَ ـ هِيَ ـ هُما ـ هُم ـ هُنَّ) .

ـ الضَّميرُ المُتَّصِلُ : هُوَ الَّذي لا يُنْطَقُ بِهِ وَحْدَهُ ويَتَّصِلُ دَائماً بِكَلِمَةٍ أُخْرى ، وَيَنْقَسِمُ إِلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ :

١- ضَمائِرٌ تَتَّصِلُ بِالأَفْعالِ وهِيَ خَاصَّةٌ بِالرَّفعِ (التَّاءُ ـ أَلِفُ الاثْنِينِ ـ وَاوُ الجَماعَةِ ـ نونُ النِّسْوَةِ ـ ياءُ المُخَاطَبَةِ).

٢- ضَمائِرٌ تَتَّصِلُ بِالأَسْماءِ وتَأْتي في مَحَلِّ جَرٍّ وهِيَ (يَاءُ المُتَكَلِّمِ ـ كَافُ المُخَاطَبَةِ ـ هَاءُ الغَائِبِ) ، وهَذِهِ الضَّمائِرُ إِذا اتَّصَلَتْ بِالأَفْعالِ تَكُونُ في مَحَلِّ نَصْبٍ .

٣- الضَّميرُ (نَا) يَكُونُ مَرَّةً في مَحَلِّ رَفْعٍ ومَرَّةً في مَحَلِّ نَصْبٍ ومَرَّةً في مَحَلِّ جَرٍّ .

ـ الضَّميرُ المُسْتَتِرُ : هُوَ ضَميرٌ اتَّصَلَ بِالفعْلِ مِنْ غَيرِ أَنْ يَظْهَرَ في اللَّفْظِ .

الضَّميرُ المُسْتَتِرُ يَنْقَسِمُ إِلى قِسْمَين :

١- ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ جَوازاً : يَخْتَصُّ بِالضَّميرِ الغَائِبِ .

٢- ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوباً : يَخْتَصُّ بِالضَّميرِ المُتَكَلِّمِ والمُخَاطَبِ .

تَدْرِيبَـــــــــــــــاتٌ

أَوَّلاً : اسْتَخْرِجْ الضَّمائِرَ الَّتي تَعْرِفُها فِيما يَلِي :

ـ أَنْتَ تَتَكَلَّمُ ونَحْنُ نُصْغِي .

ـ أَنْتُم سِياجُ الوَطَنِ المَنِيعِ .

ثَانياً : اجْعَلْ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الأَسْماءِ الآتِيَةِ خَبَراً لِكُلِّ مَا يُناسِبهُ مِن ضَمائِرِ الرَّفْعِ المُنْفَصِلَةِ :

مُؤَدَّبَةٌ ـ مُطِيعانِ ـ مُرَتَّبٌ ـ مُجْتَهِدَتانِ ـ بَارِعاتٌ .

ثَالثاً : قَدِّرْ الضَّمائِرَ المُسْتَتِرَةَ في الجُمَلِ الآتِيَةِ :

ـ نَحْنُ نُحافِظُ على مَدْرَسَتِنا .

ـ الشُّرْطِيُّ يَقْبِضُ عَلَى المُجْرِمِ .

رابِعاً : أَعْرِبْ ما يَلِي :

ـ أَنْتُم أَذْكِياءُ .

ـ إِيَّاكَ عَالَجَ الطَّبِيبُ .



دار الحافظ

لثقافة أطفالكم حافظ

دمشق - العقيبة - قرب جامع التوبة - هاتف : 2311391 11 963+ فاكس : 2316920 11 963+
دمشق - الحلبوني - أول الحلبوني - هاتف : 2213691 11 963+ تلفاكس : 2456733 11 963+
ص.ب : 31453 موقع الانترنت : www.daralhafez.net Email:daralhafez@net.sy